لقاء مع الفنان حيدر منعثر

أنا من أوائل من عمل بنظام المجموعة المسرحية

احـــــذر الدخـــــلاء والطارئيـــن على المســـــرح

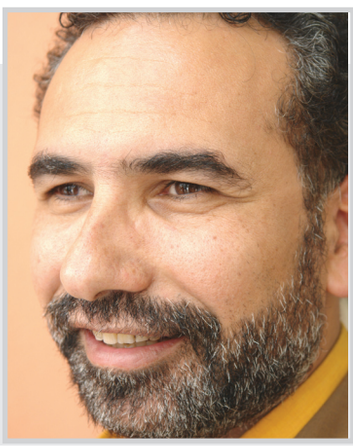

يعتبر الفنان حيدر منعثر احد المخرجين الشباب الذي حاول مع مجموعة متجانسة من الفنانين إرساء دعائم أو أسس لمسرح وليد ظروف موضوعية كانت سائدة آنذاك وبالتحديد فترة الثمانينيات إلا أن الإنسان العراقي خلق من اجل تحدي الصعاب والقفز فوق المحن وبمناسبة عرض مسرحيته الجديدة(جيب الملك جيبه) وهي من إخراجه وتأليف الكاتب علي حسين استدرجت الفنان حيدر منعثر لبعض الوقت لإجراء حوار حول واقع الفن التمثيلي وأفاقه المستقبلية ودور الفنان في صنعه من خلال عطائه الإبداعي الثر وروحة المتدفقة إحساسا بالحياة والحركة وقد حاولت جهد الإمكان الخروج عن الصياغات التقليدية للأسئلة المطروحة حول مرفق مهم في حياتنا، ودار بيننا هذا الحوار:

احمد جبار غرب

× كنتم مجموعة من الفنانين الشباب أبان فترة الثمانينيات حاولتم إرساء دعائم مسرح وليد ظروف موضوعية وهي فترة الحرب مع منافسه شديدة لما يسمى افتراضيا (المسرح التجاري) الى أي مدى وفقتم بذلك؟

– أكاد على ثقة موضوعية أن اجزم إنا من أوائل الجيل المسرحي الثمانيني تحديداً من عمل بنظام (الكروب المسرحي) المجموعة المسرحية المتجانسة التي تعمل وعملت في منتصف الثمانينيات وفق تصور طليعي منفتح وبجرأة قصديه نحو خطاب مسرحي مشاكس جماليا وكذلك ضمنيا.

وقد نجحنا في تحقيق التماعات واضحة ومؤثره في ذاكرة المسرح العراقي ومتلقيه ..وفي أعمال مسرحيه التزمت فنيا وأخلاقيا بالمعايير الفنية.. وهذا يحسب لمصلحة هذا الجيل الذي كان يعاني ويلات الحرب والضائقة ألاقتصاديه والثقافية بسبب الحصار وظروفه.

× أنت كمخرج مسرحي طموح ومن خلال إعمالك المسرحية هل حاولت استفزاز وعي المتلقي وإثارة أفكاره في التحريض باتجاه ما تراه يشكل ضغطا نفسيا على الشخصية العراقية منبثقاً من الظروف الصعبة التي عشتها في الفترة الماضية والحاضرة؟

–لا يمكن تحقيق الخطاب المسرحي الحديث تأثيره المباشر والصريح باتجاه وعي المتلقي وانفعالاته الذكية والمضمونة من دون تلك المداخلة التشريحية لوعيه وذائقته النفسية خاصة إن العروض تسعى إلى خلق علاقة جديدة معه ...تسعى العروض المسرحية لان تلتحم بالواقع من خلال استشارة المتلقي وتحريضه الجمالي والفكري حول الوقائع والمتغيرات لايمكن أن تتخلى عن المشاكل والظروف الصعبة التي عاشها الإنسان العراقي ..وما عرض وفي ميدان المسرح الشعبي الجماهيري إلا تأكيد على منحى اخر باتجاه أعمق واكبر لتحقيق هذا المضمون

× ماجديد أعمالك هل بالإمكان أن تحدثنا عن آخر أعمالك؟

– آخر ما أفكر فيه الآن هو انجازي مشروع رسالتي في نيل الماجستير في الإخراج المسرحي والتي هي بعنوان

(الرؤى الاخراجية في العرض المسرحي الشعبي العراقي) وبإشراف الدكتور الفنان . سامي عبد الحميد

× في هذا الجو المنفتح الخالي من الرقابة والمتسم بحرية التعبير والرأي الا تشاركني الرأي إنها فرصة ذهبية للإبداع والتألق ومحاولة الكشف عن الظواهر السلبية التي تخترق حياتنا ونقد الظاهرة في أعلى المستويات ليكون الفنان راصداً وناقداً وكاشفاً وتلك رسالته؟

– فضاء الحرية الممنوح على اتساعه فهو حاله متشابكة مع وعي وإدراك الفنان نفسه...

أنا احذر من الدخلاء والطارئين إن يفسدوا هذا الفضاء الممنوح .. نحتاج الى رقابه من نوع آخر .. رقابة ثقافية وفنية صادقة تحقق الرقي والانسجام مع الأخر ..مهمة الفنان اكبر وأعمق وأدق .. خاصة الان اذ ان الفنان قائد جماهيري بمجال ثقافي .. بعيد عن كل مزايدات أو مداخلات جهوية أو فئوية

× بعد أن تحسن الوضع الأمني تدريجيا هل نرى مزيدا من العروض المسرحية المسائية لتعيد لمساءات بغداد العرض الثمانيني وهل يكون للفنان دور في قبول تحدي الظرف الأمني من خلال تقديم العروض المسرحية؟

– انا فتحت ستارة العروض المسائية المسرحية من خلال عرض مسرحية (جيب الملك جيبه) ..هي خطوة تحتاج إلى تصعيد الدعم والمساندة من قبل كل الفنانين .. بالأخذ بها واقصد بذلك أن يقدموا عروضاً للعائلة العراقية... والإنسان العراقي حي نابض. المسرحي الجيد يقترب من الناس من خلال الناس ولا يقحم نفسه في مداخلات ومزايدات غير مجدية.

ونحن على أبواب انتخابات مجالس المحافظات

داود نادر نوشي

مازال الكثير من الامم والشعوب ولاسيما في دول العالم الثالث، يعاني تسلط وقمع الانظمة الديكتاتورية ، ومحرومة من حقوقها السياسية في الترشيح والانتخاب، وباتت ممارسة هذه الحقوق من الاحلام والاماني التي لم ولن تتحقق على المدى المنظور، على الرغم من أن هناك اكثر من بليون انسان يمارسون هذا الحق في الطرف الاخر من العالم، وفي الولايات المتحدة وحدها هناك نصف مليون مسؤول يصلون الى مناصبهم من خلال الانتخابات.

والعراق والى الامس القريب كان في طليعة هذه الدول التي عانت ويلات ومآسي الطغيان والدكتاتورية على يد أبشع نظام حكم شهدته المنطقة برمتها ألا وهو نظام البعث الفاشي الذي حكم العراق بالحديد والنار مدة ٣٥ سنة ،تحول خلالها العراق الى دولة فقيرة ومنهارة أقتصاديا وسياسيا، من خلال الحروب والمغامرات الطائشة التي كان يشنها النظام المباد ورئيسه المقبور.

واليوم وبعد سقوط النظام، وبداية الحياة السياسية الجديدة التي تتيح لنا بكل حرية ممارسة حقنا في الترشيح والانتخاب، والمشاركة في صناعة القرار، من خلال ثورة بيضاء عارمة يتجه الكل للمشاركة فيها، حيث صناديق الاقتراع، تاركين خلف ظهورنا زيف شعارات القائد الضرورة، والحاكم الأوحد الذي يخرج من جنح الظلام لينصب نفسه رئيساً مدى الحياة .لذا فأن هذه الانتصارات الكبيرة المتحققة تستحق منا كعراقيين أن نعطيها القدر الكافي من الاهتمام والمسؤولية بعد هذه السنين الطوال من التهميش والاقصاء.

وبما ان الانتخابات ركن أساسي ومهم للديمقراطية فهي بذلك تكون من أرقى الممارسات التي من خلالها نستطيع ان نبني دولة المؤسسات ونثبت ركيزة أساسية ومهمة في طريق المجتمع الديمقراطي الذي ينشد تطلعات أبنائه في تحقيق العدالة والمساواة .

ويشهد العراق في الأسابيع القليلة القادمة تجربة أخرى في ممارسة الانتخابات، ألا وهي انتخابات مجالس المحافظات وهي التجربة الثانية لانتخابات الحكومات المحلية بعد انتخابات عام ٢٠٠٥ .

ومن الان تتوجه أنظار العراقيين والعالم الى هذا اليوم الذي فيه يذهب المواطنون الى صناديق الاقتراع لأختيار ممثليهم في المحافظات. ولكي نستفيد من الأخطاء التي وقعت في الماضي، علينا أن نكون متحررين من عقد الطائفية والفئوية والحزبية فهي التي تجعل عدالة الناخبين على المحك فلا تكفي نزاهة الانتخابات في مثل هذه الامور، ولكن المهم العدالة في الاختيار لأن صوت الناخب أمانة وعليه ان يضعه في مكانه الصحيح، حيث الكفاءة والنزاهة وحب الوطن هي المقياس الاول والوحيد في الاختيار.

وبما اننا في عملية تحول ديمقراطي، لذا فأن الانتخابات هي المعيار الحقيقي لهذا التحول. وللانتخابات وظائف عدة كما يعرفها الخبراء منها تجنيد السياسيين، واختيار الحكام والنواب، وتعليم الناخبين، وإعطاء الشرعية للحكومات، ومن أجل ان كل ذلك على الناخب العراقي ان لايستهين بالمهمة الملقاة على عاتقه والتي فيها يكون هو المصدر للسلطة.

وعلى الحكومة والقائمين على الانتخابات السعي الجاد من اجل ان تكون هذه الممارسة على قدر كاف من النزاهة والشفافية، وللناخب الحرية المطلقة لاختيار من يراه مناسباً.

ان الحراك السياسي الذي نعيشه اليوم، والذي يتبلور من خلال المشاركة الفاعلة لكل الاطياف العراقية في التنافس على مقاعد مجالس المحافظات لهو دليل وعي وحيوية المجتمع وكذلك صحة المسار الذي تسير من خلاله العملية السياسية.

وأن الانتخابات القادمة هي امتحان كبير ومهم من أجل تصحيح الخروقات التي واكبت الانتخابات الماضية وكذلك فهي تفتح المجال واسعا للكفاءات من أجل الوصول الى مركز القرار لإعانة المواطن الذي ينتظر منهم الكثير.

لآلئ- نساء- عروش

يوسف حسين

متقفون اننا كلنا في الكأس كنا عنباً فلنتفق ان
دمعاتنا تموت في خواتم الغانيات فمن يهادن
الليل اذا اتخذ شكل الاحجية؟
نساء تهز عروش الشمس
يتساقط نرجس الصبح
بالملكات
المتجردة
بين أحضاني
تطفئ قناديل غربتي
اركب نفرتيتي عرش لؤلؤ
تنزلق الاهرامات من خزائن الفرعون
بلقيس
دمعة سليمان الفضية
أنا
ترانيم فيروز و(وطني ياجبل الثلج الازرق ياوطني)
احمل في المواكب سدنة أساي
زنوبيا
حلم يفجعني
كليوباترا اولى الحمائم لاساور ارخميون
ولادة
من يمتلك الاندلس؟
يازمان الخنادق والخفايا
الملكات/ المملكات
مراكب الاله
فمن يمر فوق إيوان النعمان؟
ياللعروش الصدئة
العناكب وحدها تؤسس فلسفة التيجان
(وهذا هو سر ارتجافي) في البلاط
أحاور عشتار فتمطر فينوس
أهادن زرقاء اليمامة.. تنكشف أوشحة الحجب
عروش علب الليل
تضيء أرصفة ثمالتي
وتبكي المتاحف
فمن يهز آخرة الحلم؟
يا موتي المعتق في (كشك البصرة)
ومساءات H٣
تحصد زيتون روحي
بشطأن الحرب
الزاتريولييه
مساءات الرماد
تعلم باريس كيف تغفو
ليصحو حزن اراغون مع النعناع
وحيداً
يمطر شوارع القياصرة
بورود صفر
إيفا براون
المحاربون وحدهم
ينسون برد الخنادق
ومرة اخرى
(هذا هو سر) انطفاء قناديل الليلة الماضية
بياترس أوهانيسيان
نتف الثلج
اعتادت البكاء تحت عروش أصابعي
يالدفء الخنادق
المطرزة باقراط الصهيل
فمن يتدلى من سماء ليلي بريك
اذا اشتعل مايا كوفسكي؟
الامراء علموني الفجيعة
يالحزن الجزر المترعة بالسندباد
من يحتضن جزيرة اخرى؟
تموت فوق لآلئك الدافئة
ومن يسأل البحر؟
ومن منا ينطفئ؟
راحيل
على تاج يعقوب لؤلؤة خضراء
ومن لآلئك البيض
تعلمت اعتصار الليمون
على دفلى الحرب
***
لم لاتغطس الكرنفالات
في دمعتك الاخيرة؟
حين أعمدك
بهمسات بوحي الذهبية
الامراء
ينبحون خلف كعكة المملكة.
هوامش
أرخميون: وصيفة كليوباترا
الزاتريولييه: زوجة الشاعر لويس آراغون
أيفا براون: عشيقة هتلر
بياترس اوهانيسيان: عازفة بيانو عراقية
ليلي بريك: زوجة الشاعر مايو كوفسكي وشقيقة
الزاتريولييه
راحيل: أم النبي سوف (ع)

مختارات

الضرير القيرواني وقصيدته (ياليل الصب)

أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري، دخل الاندلس في منتصف القرن الخامس الهجري ومدح ملوك الطوائف فيها وكان يحسن القراءات ويقول الشعر. وقد ذكر ابن خلكان ان له ديواناً على اني لم اعرف عن ديوانه شيئاً كما لم اعرف من يعرف عنه شيئاً. وقد وصفه ابن بسام صاحب الذخيرة بكونه هجاء وقصيدته التي غربت وشرقت هي التي يقول في مطلعها:

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

وتوفي بطنجة عام ٤٨٨ للهجرة.

وقصيدته تتألف من عشرة ابيات رائعة من الشعر الغزلي الغنائي هي واحدة القيرواني التي أضفت عليه ثوب الخلود وظلت ترددها أفواه المحبين والمغرمين اجيالاً واجيالاً، وقد افتتن بها الشعراء قديماً وحديثاً فعارضها الفقيه نجم الدين موسى بن محمد القمراوي ومن المتأخرين شوقي وحافظ وغيرهما ولكن (ياليل الصب) مازالت في برجها العالي فريدة.

قال الضرير القيرواني:

ياليل الصب متى غده
أقيام الساعة موعده
رقد السمار وارقه
أسف للبين يردده
فبكاه النجم ورق له
مما يرعاه ويرصده
نصبت عيناي له شركاً
في النوم فعز تصيده
صاحٍ والخمر جنى فمه
سكران اللحظ معربده
يا من سفكت عيناه دمي
وعلى خديه تورده
خداك قد اعترفا بدمي
فعلام جفونك تجحده
بالله هب المشتاق كرى
فلعل خيالك يسعده
لم يبق هواك به رمقاً
فليبك عليه عوده
وغداً يقضي أو بعد غد
هل من نظر يتزوده

من صحافة ايام زمان

أخبار وطرائف من حبزبوز

ماجد الاطرش

اخترنا للقراء الكرام هذه الأخبار والتعليقات والتقارير القصيرة من صحيفة ١ حبزبوز الصادرة بين عامي ١٩٣١-١٩٣٤ للصحفي اللامع نوري ثابت.

المقاهي.. او مشارب القهوة

كثيراً مانقب الباحثون عن مرجع نشوء المقاهي.. وقد اتفقوا كلهم على ان ذلك يرجع الى مكة المكرمة بعيد ظهور الاسلام اذ كان يؤم تلك الاماكن علية القوم يتباحثون في الشؤون الدنيوية من سياسة وتجارة بعد خروجهم من المساجد.

وقد احدثت هذه المقاهي في بدء عهدها جدالاً عنيفاً بين علماء المسلمين فحبذوها كثيرون وقالوا انها شراب لذيذ طهور.. وقد انتقلت الى مصر في القرن التاسع للهجرة وقد شربها اليمانيون في رواق جامع الازهر. وقال احد المصريين شربناها فوجدناها لذيذة في اذهاب النعاس والكسل وهي تسهرنا حتى الصباح..ثم انتقلت من مصر الى الاستانة التي انشأ فيها مشربا للقهوة يغشاه اغنياء القوم والافندية وتكاثر عددها بسرعة وام الناس المقاهي الى درجة خشي من عقباها احد السلاطين الترك. فعاقب اصحابها وامر باقفالها.. وعرف الاوربيون القهوة في القرن السابع عشر.. اذ انشأ احد الارمن اول مشرب للقهوة في ثغر مرسليا سنة ١٦٥٤ ثم في باريس امام مسرح الكوميدي الفرنسوية.

وفي انكلترا سنة ١٦٧٢ حتى اصبح عددها بعد مضي ثلاث سنوات ثلاثة الاف محل وانك الان لاتجد مدينة من المدن الكبرى الا وفيها مشارب القهوة ثم انتقلت الى امريكا وعمت العالم كله تقريباً.. اما لماذا سميت بالقهوة وذلك نسبة الى مقاطعة (كوفا) في بلاد الحبشة فاخذها عنهم الافرانج فسموها كوفي واخذها العرب عن طريق بلاد اليمن فسموها قهوة وسمو شجرتها(البن)..

عدد السيارات في الشارع العام

في بغداد وحدها ٧١٣ سيارة خصوصي (بالضبط) و ٢٧٨ سيارة عمومية للاجرة (تكسي)-بالضبط ايضاً- و ١٣٠ باصاً من ذوات الثمانية ركاب و ٣٢ باصاً من ذوات العشرة ركاب و ٩ باصات من ذوات الثمانية عشر راكباً أي من نوع (سفينة نوح) و ٣٣٢ سيارة حمل من نوع اللوري و ٣٢٥ عربانة للركوب يسوقها جماعة من العربنجية(المؤدبين- الانجاب) و ٢٧٨ عربانة حمل من البرجقة وسواقها كلهم ينتمون الى جمعية الرفق بالحيوان.. لذا تراهم لا يحمل الواحد منهم اكثر من خمسين كيسا من القهوة و ٧٧ دراجة بخارية (أي موطورسايكل)..اما الدراجات الاعتيادية والتركترات وحمير الطابوق وكدش الكمرك والخيل والاباعر والحماميل الفيلية وغيرها فنتركها (بخشيش) الى مجلس امانة العاصمة.

اذن مجموع الوسائط الثقيلة يكون ٢١٧٤ واسطة.. واذا فرضنا طول الواسطة الواحدة منها(شيء على شيء) خمسة امتار فيكون طول هذه الوسائط اذا رصفت جنباً لجنب ١٠٨٧٠ متراً أي من بغداد الى جسر ديالى او الى عويريج او الى خان البير في طريق بعقوبة.. الخ ولنرجع الان الى طول الشارع العام، فهو من نقطة الشرطي في باب المعظم الى نقطة الشرطي في الباب الشرقي ٤٠٠٠ خطوة موزونة (انا خطوتها بنفسي) او ٣٢٠٠ متر او ٣٥٠٠ ياردا(انا قستها بنفسي على خارطة امانة العاصمة).

فاذا رصفنا الوسائط النقيلة التي يبلغ عددها ٢١٧٤ واسطة ومجموع طولها ١٠٨٧٠ مترا جنبا الى جنب على حافتي هذا الشارع تبقى لدينا ٨٩٤ واسطة تنتظر اما في طريق الاعظمية او في طريق الهنيدي- فيا اولياء الامور

–تعالوا حاسبوني– حساب وكتاب؟

من اين تمر الحمير والكدش والاباعر ودراجات الصبيان؟؟

عدد اهالي العراق:

ان التقرير الاولي التي قامت به دائرة الاحصاء لنفوس العراق بلغ نحو ٤ ملايين نسمة مستندة في هذا التقرير الى عدد المنازل المسكونة في العراق وعددها ٦٠٠٠٠٠ باعتبار ان الافراد الساكنين في كل مسكن يتراوح بين الخمسة اشخاص والعشرة ويقدر عدد نفوس اهالي العاصمة على هذا المعدل بـ٣٠٠٠٠٠ إذ وجد ان بغداد ٤٠٠٠٠ منزل مسكون.

سفرة الى مكان ناء من بغداد

قم معي مبكراً من النوم وهيا بنا نقطع المسافة من مركز شرطي قاضي الحاجات الى قنبر علي لافرجك على مناظر اخشى ان تنساها بمرور الزمن وتبدل الاحوال:

١–فضوة التبن: وهي مجمع علاوي الفواكه.. وهنا لوري كبير حمولته من الحاصل وهناك اكوام الحمالين ينقلون سلال الفواكه وهنا دلال بالمزايدة وهذا مأمور استهلاك يسجل ويتفاهم مع صاحب العلوة، وعلى بعد قليل جماعة من صعاليك العلوة، يتدفأون على لهيب الحلفة.

٢–هذه بنات مدرسة لورا خضوري وهن يمشين بعجالة متأبطات دفاترهن.. وهنا باعة الجمار والسعد والخريط.. وهنا وهناك دكاكين فيها حاجيات المدرسة مع زجاجات الحامض حلو والواح مصورة اكثرها وقائع تاريخية ورسوم انبياء بني اسرائيل ولا تنسى الاسكجي الذي جلس يدق بمطرقته دبان نعل حذاء عتيق.. فهو شايب ذو لحية طويلة معفنة تبدأ بالزلوف وتنتهي عند السرة.

٣–دكاكين متلاصقة منها دكاكين مكوى الطرابيش(ابو القالب) وفيها ببابة العنبة، ودكاكين قندرجية يشتغلون تارة ويتدفأون على المنقلة تارة اخرى.. ودكاكين مجلدي الكتب على الطراز القديم دفاتر جلدها من الميش الاحمر تستعمل عند البزازين والعطارين وبعض دكاكين الاسكجية يعلسون فيها اليمنيات ويخيطونها.. ومرور حمير الشوك وحمالة الشوك، وبعض البنات محمرات الوجنات من شدة البرد في طريقهن الى المدرسة المركزية للبنات.

٤–سوق القصابين: وهو مزدحم للغاية لان اليهود وان كانوا قد انتشروا في الاعظمية الى الزاوية.. الا ان لحم الطاريف يجمعهم صبيحة كل يوم في هذا السوق،وهناك بعض الدكاكين مهنة اصحابها– تفريق الجلاوي وبيض الغنم ورؤوس الباجة فقط– وهنا وهناك نساء عربيات يحملن الدجاج لبيعه.. وهذا الخواجة بقيافته القديمة، جتاية قديمة على طربوش غير مكوي فوقها بسكولة زرقاء كبيرة تتدلى من تحتها لحية بيضاء تشوبها الصفرة.. صاية سي قلم حزامها جتاية ايضاً والعباءة تحت الابط وقد جاء مسرعاً وبيده دجاجة قدمها للقصاب المعلم لذبحها قائلاً:

–افدالك مه تدبح لي هي جيجي

٥– نحن الان في سوق البقالين لاتظنوا ان السلع في الدكاكين فقط كلا.. وانما هي هنا وهناك وقد ملأت الطريق لدرجة يتعسر معها المرور.

أصوات الباعة:

–قيموع من حلاتو العرموط

–لا لا لا لا مال اصفهان ياحيوه

–هسانه جبنانو من شهربان يارمان

على الجانب الايمن دكان تتنجي من الطراز القديم وعلى الجانب الايسر دكان كبابجي يشوي معلاق وبيض غنم وجلاوي.

– نحن الان في منتهى سوق حنون من جانب قنبر علي.. هذا بياع طرشي مخلل مال شلغم.. وهذا السمين ذو الدشداشة الزرقاء مختف وراء جدر الشلغم وهو يصيح بصوت كريه:

– بينو بلوج.. ياشلغم بينو بلوج

وعلى اليمين بائع يحمس السنبوسك والزلابية بالشيرج وهو يصيح

– زلابية ام العسل.. زلابية ام العسل

وهذا الشايب بائع السمسمية يصيح بصوت اجش:

–سمسمي بشاهي وحدي سمسمي

وبالاخير نصطدم بزفة كبيرة فيها ابو الطبل والنقارة المزدوجة ومهرجها يصيح بأعلى صوته:

–فرت روحي من ابو الكلة يوم مفرحو للحثان.. طوبة، سمحة، عزيزة، منيرة، تفاحة، هلهلن يابنات..

–كله للش

–الهي دايم اولسون..يوم مفرحو لبو خضوري صاغ اولسون.